[15] فمنها أنه كتب إلى الشيخ المحقق نجم الدين بن سعيد أبياتا من جملتها: أغيب عنك وأشواقي تجاذبني * * إلى لقائك جذب المغرم العاني إلى لقاء حبيب شبه بدر دجى * * وقد رماه بإعراض وهجران ومنها: قلبي وشخصك مقرونان في قرن * * عند انتباهي وعند النوم يغشاني حللت مني محل الروح في جسدي * * فأنت ذكري في سري وإعلاني لولا المخافة من كره ومن ملل * * لطال نحوك تردادي وإتياني يا جعفر بن سعيد يا إمام هدى يا أوحد الدهر يا من ما له ثاني إني بحبك مغرى غير مكترث * * بمن يلوم وفي حبيك يلحاني فأنت سيد أهل الفضل كلهم * * لم يختلف أبدا في فضلك اثنان ومنها: في قلبك العلم مخزون بأجمعه * * تهدي به من ضلال كل حيران وفوك فيه لسان حشوه حكم * * تروي به من زلال كل ظمآن وفخرك الراسخ الراسي وزنت به * * رضوى فزاد على رضوى وثهلان وحسن أخلاقك اللاتى فضلت بها * * كل البرية من قاص ومن دان تغني عن المأثرات الباقيات ومن * * يحصى جواهر أجبال وكثبان يا من على درج العلياء مرتقيا * * أنت الكبير العظيم القدر والشان فاجابه المحقق - ره - بهذه الابيات: لقد وافت فضائلك العوالي * * تهز معاطف اللفظ الرشيق فضضت ختامهن فخلت أني * * فضضت بهن عن مسك فتيق وجال الطرف منها في رياض * * كسين بناظر الزهر الانيق فكم أبصرت من لفظ بديع * * يدل به على المعنى الدقيق وكم شاهدت من علم خفي * * يقرب مطلب الفضل السحيق شربت بها كئوسا من معاني * * غنيت بشربهن عن الرحيق